الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

إن علم التوحيد أشرف العلوم وأجلها قادرا، وأوجبها مطلبا لأنه أصل الدين، وأساس الشريعة وزيادة الرسالة الإلهية، ولهذا أجمعت الرسول على الدعوة إليه،[1] كما قال الله تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُوْلٍ إِلاَّ نُوْحِيْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لآ إِلهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُوْنِ}.[2]ومن كانت شريعته قويةً دليلا على أن إيمانه قوياً.

أصل الإيمان وقاعدته التي يبنى عليها هو الإيمان بالله وتعبد لله بذلك قوي بوعيده، فإذا علم أن الله متوحد بصفات الكمال متفرد بالعظمة والجلال والجمال ليس له في كماله مثيل اوجب له ذلك أن يعرف ويتحقق أنه هو الإله الحق وأن إليه ما سواه باطلة، فمن جحد شيئا من أسماء الله وصفاته فقد أتى بها يناقص التوحيد وينافيه، وذلك من شعب الكفر.[3]

---

[1] محمد يوسف هارون، **موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من قضية الصفات الإلهية، رسالة مقدمة لنيل شهادة العالمية "الماجستير" من من شعبت العقيدة قسم الدراسات الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٠٥/ ١٤٠٦، صف: ٤٠.**

[2] سوزة الأنبياء: ٢٥.

[3] محمد عبد الوهاب، **كتاب التوحيد وكتاب القول السديد**، طبعه مراجعة مصححة، سنة ١٤٠٤، صف: ١١٦.

من لوازم المرء إذا أراد أن يصل إلى الدرجة العالية فينبغي له أن يتقرب إلى الله تعالى ويعرفه ذاته وخلقه وذات صفاته تدقيقا. فإذا وصلت المعارف إلى مبلغ الكشف فكشف كلها. فمن وصل إلى هذا المبلغ يفقهه الناس عن منصبه المخلوق لله تعالى:

{ قَالَ: قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ }.[٤]

كما عرفنا أن الإسلام يتفرقوا الى الفروق الكثيرة، والمذاهب المتنوعة.وهم يرون أن عقيدتهم اسلم من عقيدة الآخرى، وهم ينهجون ويذهبون برأيهم على اجتهاد الحكم وتيسر العقيدة للوصول الى المعرفة الشريعة والدرجة العالية وهذا يسبب إلى الاختلافات الكثيرة والفروق المتنوعة.

يقرر أهل السنة أصلا هامًا من أصول مذهبهم، فيما يتعلق بالجانب الإلهي وهو الحديث عن صانع العالم وصفاته الذاتية التي إستحقها لذاته[٥]. فكل الحوادث في هذا الكون لم توجد من تلقاء نفسها، بل لابد لها من محدث صانع. وبناء على هذا الحكم،

---

[٤] سورة ال عمران الآية:٢٦-٢٧

[٥] البغدادي: الفرق بين الفرق. ص. ٣٣١-٣٣٤.

فقد كفر ثمامة وأتباعه من القدرية، حيث ذهبوا إلى فكرة مضللة، وهي قولهم: إن الأفعال المتولدة لا فاعل لها.[٦]

وإذا كانت المعتزلة والخوارج والقدرية والجبرية والشيعة يسلكون في البحوث الكلامية على منهج تقديم العقل على النقل. والسلف يسلكون على منهج تقديم النقل على العقل فتوسط الأشعرى والماتريدي في المنهج بين المعتزلة والسلف، يعني التوسط بين العقل والنقل. وهذا الاختلاف في المنهج يؤدي إلى وجود الإختلاف في المذاهب والآراء. وإذا كان جميع المتكلمين يؤولون الآيات المتشابهة، فالسلف لا يؤولونها.

على الرغم من أنهم اتفقوا على أركان الإيمان الستة, إلا أنهم قد إختلفوا في بعض القضايا العقائدية (الكلامية) كالاستدلال لإثبات وجود الله والصفات الإلهية وأفعال الله وأفعال العباد ومرتكب الكبيرة وغيرها.

وليس ابن رشد فيلسوف الفقيه كما عرفنا، بل هو كذلك متكلم. وله آراء يخالف بعض آراء المتكلمين كالمعتزلة والأشاعرة في العقيدة. كالاستدلال لإثبات وجود الله والصفات الإلهية وتوحيد الله وخلق القرآن وقد استخدم ابن رشد طريقتين يعني التشبيه والتنزيه والطريقة الأولى تستخدم لإثبات الإيجابية إلى الله نحوى الصفات المظاهر التامة والشاملة لمخلوقاته، والطريقة الثانية تعترف بوجود مخالفته الله الحوادث

---

[٦] محمد لطيف محمد العيد، **دراسات في الفلسفة الإسلامية**، مدرس الفلسفة الإسلامية. بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م. ص. ٣٤.

ومخلوقاته. وأما الأوصاف لله تعالى التى بين ابن رشد في كتابه هى وصف الصانع الموجد للعالم بها فهى أوصاف الكمال الموجودة للانسان وهى سبعة: العلم والحياة والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام.

ومن هذا المنطلق، إختارت الباحثة موضوع رسالته بعنوان: عقيدة ابن رشد.

ب. توضيح العنوان

أن شرح الموضوع قبل الحوض في البحث لمهم جدًا وذلك ليسلم القراء من الفهم السقيم. فقامت الباحثة عن بيان ذلك الموضوع تفصيلها:

العقيدة لغة: ما عقد عليه القلب والضمير أو ما تدين به الانسان وتسمى العقيدة كذالك فكرة القضايا الكلامية من حيث تبحث فيها آراء المتكلمين في القضايا الكلامية وأفكارهم في العقيدة.

وأما المراد من موضوع البحث: "عقيدة ابن رشد"، وأرادت الباحثة بهذا العنوان: شرح موقف ابن رشد من بعض القضايا العقائدية الإسلامية كالصفات الإلهية وإثبات ووجود الله وغيرها كذلك كشف منهجه في العقيدة.

ج. تحديد المسألة

ولأجل تركيز البحث على الباحثة فيجب علي الباحثة تحديد المسألة، وهي عرض آراء ابن رشد في القضايا العقائدية الإسلامية ومنهجه في بحث العقيدة.

د. أهداف البحث

أما الهدف التي تريد الباحثة حصوله كما يلى:

أ. الكشف عن منهج ابن رشد في العقيدة الإسلامية.

ب. الكشف عن آراء ابن رشد العقائدية

هـ. أهمية البحث

ترجي من الباحثة بعد تمام هذه الكتابة منافع كثيرة، منها:

١. زيادة المعرفة في منهج ابن رشد في العقيدة.

٢. كون هذا البحث معطيا علميا لخزائن العلم في كلية أصول الدين وقسم العقيدة والفكر الإسلامى في العقيدة الإسلامية عامة،وفي عقيدة ابن رش خاصة.

و. الدراسة السابقة

أما الكتب والبحوث الجامعية التي تتكلم عن إبن رشد وما تتعلق بها والتي تمت الباحثة مطالعتها فهي كما يلي:

ميتا فيزيقا ابن رشد. محمد جعفر،رسالة بكلية أصول الدين. قسم مقارنة الأديان. جامعة دار السلام الإسلامية. معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة. كونتور. فونوركو.١٤٢١/٢٠٠٠. بحث فيه عن موقف ابن رشد من ميتافيزيقا، حيث رأى أن ابن رشد يقدم ثلاث دلائل، دليل العناية ودليل الإختراع ودليل الحركة، في البراهن على وجود الله. ولكنه لم يبن موقف ابن رشد من العقيدة تفصيليا.

نقد ابن رشد آراء الغزالي الفلسفية. كتبه سيف المجاب. بكلية أصول الدين. قسم مقارنة الأديان. جامعة دار السلام الإسلامية. معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة. كونتور. فونوركو.١٤٢٠/١٩٩٩. بحث فيه عن نقد ابن رشد آراء الغزالي الفلسفية هاجمة للفلسفة والفلاسفةفي قضية قدم العالم ووجود الله وصدور العالم عنه والعلم الإلهي ومسألة الأسباب والمسببات والبعث والجزاء والأخرى، وكذلك بحث عن رد ابن رشد هذه الآراء ودفاعه على الفلسفة والفلاسفة. وتريد الباحثة أن تبحث موقف ابن رشد من العقيدة الإسلامية أوسع مما بين في هذه الرسالة.

النزعة العقلية في فلسفة ابن رشد. كتب الدكتورالعاطف العراقى. دار المعارف–مصر سنة ١٩٧٩. وبين فيه حياة ابن رشد تمثل الاتجاه العقلي، والعقل والمعرفة، والحس والعقل، ومشكلة الاتصال ومشكلة قدم العالم وموقف ابن رشد من مشكلة الفيض، والخير والشر، العقل والله، وبحث الرسل وخلود النفس وكذلك بين في هذا الكتاب هو أدلة ابن رشد على وجود الله أدلة عقلية.

نظرية المعرفة عند ابن رشد كتب الدكتور محمود قاسم ، سنة ١٩٦٩، حيث أنه بين أن نظرية الكون والمعرفة، ويرفض نظرية الفيض ونظرية العلم الإلهى ونظرية المعرفة نفسها، ثم قارنيها بنظرية الاتصال عند توماس الأكوين، ولم يمس فيه أي العقائد الإسلامية.

بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط. كتب الدكتور محمد يوسف موسى ، القاهرة سنة ١٩٦٩، وشرح فيه التوفيق بين الدين و الفلسفة عند سابقيه، العلاقة بين الوحي والعقل في رأي ابن رشد، مما يهم الباحثة فيه هو استدلال ابن رشد العقائد الدينية.

موقف ابن تيمية من فلسفة ابن رشد، كتب الدكتور الطيلاوى محمود سحد، ط – ١، طبحة الامانة، مصر ١٩٨٩. حيث بين فيه علم الله ومناقشة ابن تيمية آراء ابن رشد والممكن والواجب والسببية والعلاقة بين الفلسفة والدين أو

العلاقة بين الحكمة والشريعة. وبين فيها قضية العلم الإلهى والعلاقة بين الحكمة والشريعة. ولها علاقة وثيقة بعقائد ابن رشد صفة الإرادة ومناقشة ابن رشد آراء المتكلمين

ز. الإطار النظري

سلكت الباحثة في دراستها المكتبية بطريقة جمع الحقائق من الكتب الرئيسية التي ألفها ابن رشد وكذلك من الكتب الثانوية التي ألفها الناس عنه. ولتحليل تلك الحقائق إستخدمت الباحثة المنهج التاريخ لمعرفة تاريخ حياة ابن رشد ولمعرفة رأيه في العقيدة واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستقرائي. وللوصول إلى معرفة منهجه في العقيدة استخدمت الباحثة المنهج الاستدلال والمنهج التحليلي عرض الفكرة الرئيسية ثم التفسير والتحليل ثم النقد عنها مع المقارنة بالفكرة الرئيسية الأخرى أو من آراء الآخرين ثم الإستنتاج.

ح. منهج البحث

وبينما كان منهج البحث ينقسم إلى قسمين وهما منهج البحث ومصادر البحث.

أ- منهج البحث

يتميز هذا البحث بدراسة مكتبية، حيث أن الباحثة تجمع الحقائق بطريق جمع الكتب التي ألفها ابن رشد في القضايا العقائدية كالمصدر الرئيسى والكتب التي ألفها الناس عن ابن رشد كالمصدر الثانوى، ثم تحليل هذه المعلومات المجمعة بمناهج آتية:

١. المنهج التاريخى (Historical Method)

هو الوسيلة الموصولة إلى نظرية العلمية بتحليل الوثائق وهو أيضا كمن الحقائق حيث تطبيقها يجمع الحقائق والإستنتاج بعد التحليل مع مراعاة الخلفية التاريخية.[٧] تستخدم الباحثة هذا المنهج للحصول على معرفة ترجمة ابن رشد في العصر التي عاش فيه فى الباب الثاني.

٢. المنهج الإستدلال.

هو المنهج الإستنتاجي الذي يبدأ بالقواعد أو التعريف ثم الأمثلة منها هي نادة البحث. تستخدم الباحثة هذا المنهج للحصول على معرفة عقيدة ابن رشد في الباب الثالث.

٣. المنهج التحليلي (Analytical Method)

وهو تركيز الفكر

وهذا المنهج الذي نحمله في النقط التالية:

---

[٧] Kuntcoroningrat. ***Metode Penelitian Masyarakat***. (Jakarta: Gramedia, ١٩٨٩). Hal. ٨٩.

عرض الفكرة الرئيسية ثم التفسير والتحليل ثم النقد عنها مع المقارنة بالفكرة الرئيسية الأخرى أو من آراء الآخرين ثم الإستنتاج.[٨]

ب- مصادر البحث

للحصول على الحقائق العلمية سلكت الباحثت في هذا البحث دراسة مكتبية وكذلك بمطالعة الكتب المتعلقة بالبحث، وهي تتكون من:

الأول، المصادر الرئيسية، باستفادة الكتب التي ألفها ابن رشد. وهي متعلقة بالموضوع، منها:

١. **فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الإتصال.** المكتبة المحمودة التجارية. ميدان الجامع الأزهر الشريف. دون السنة. أخدت الباحثة من هذا الكتاب أراء ابن رشد في قضية العقائدية.

٢. **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة.**محمد ابن احمد بن محمد بن احمد ابن رشد. المكتبة المحمودة التجارية. ميدان الجامع الأزهر الشريف. دون السنة. أخدت الباحثة من هذا الكتاب أراء ابن رشد في العقيدة.

الثاني، المصادر الثانوية،وهي متعلقة بالموضوع، منها:

---

[٨] Jujun Suriasmantri. ***Penelitian Ilmiah Kefilsafatan dan Keagamaan***. (Bandung Nuansa, ١٩٩٨). Hal. ٤٠-٤٥.

١. **فلسفة أبن رشد.** المكتبة المحمودة التجارية. ميدان الجامع الأزهر الشريف. الطبعة الثالثة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م. أخدت الباحثة من هذا الكتاب ترجمة حياة ابن رشد من حيث مولوده وما يتعلق به.

٢. **تهافت التهافت.** تحقيق الدكتور سليمان دنيا. دار المعارف. القاهرة. ١٩٦٨. أخدت الباحثة من هذا الكتاب فكرة ابن رشد وأراءه الفلسفية في إعتراض نقد الغزالى لآراء الفلاسفة فكتابه : تهافت الفلاسفة.

ط. تنظيم تقرير كتابة البحث

لتيسير الحصول إلى الأهداف المرجوة وتسهيل بلوغ الأفكار وتنظيم كتابة هذه الرسالة،من الطبيعى أن تقسم الباحثة إلى أربعة أبواب، هي:

الباب الأول: يحتوى على مقدمة البحث وهي القضية التي تبين مضمون البحث على سبيل العام وتوضيح العنوان وتحديد المسألة وأهداف البحث وأهمية البحث ومنهج البحث وطريقة البحث.

الباب الثاني: وقسم هذا الباب إلى الفصلين الفصل الاول عن العصر الذى عاش ابن رشد. والفصل الثاني تتكلم الباحثة عن ترجمة ابن رشد من حيث مولده ورحلته في طلب العلم وتطوره الروحي والفكري ومؤلفته

الباب الثالث: تتكلم الباحثة عن وجود الله والقول في توحيد الله والصفات الإلهية عند ابن رشد وصفات الله السبعة وفي خلق القرآن ودلالتها بربوبيته وفي معرفة التنزيه وبينت كذالك إعتراض ابن رشد فكر المتكلم عن العقيدة.

الباب الرابع: النتائج التي تحصل الباحثة والتوصيات، ثم الأخير قد تمت الباحثة بحثها.